مُـزِجَـتْ روحك فى روحى كما

تمـزج الخمـرةُ بالمـــاء الزُّلال

فإذا مَسَّك شى مَسَّنـــــــى

فـإذا أنت أنا فى كـلّ حـال (١٩)

نقول على الرغم ، من مُعَايشة النفّرى لأفكار الحلاج ، وتأملاته وسَبحَاته ، فإنه ملتزمٌ ، يرى أن الله هو العزيز الذى لا يستطاع مُجاورته ، ولا تُرام مداومته أوكما يقول فى موقف العز (٢٠) :

« أوقفنى فى العزّ وقال لى لا يستقلّ به من دونى شىء ،ولايصلح من دونى لشىء ... وأنا العزيز الذى لا يُستطاع مجاورته ، ولا تُرام مداومته ... أظهرت الظاهر وأنا أظهر منه ، فما يدركنى قربه ، ولا يهتدى إلىّ وجوده ، وأخفيت الباطن ، وأنا أخفى منه ، فما يقوم على دليله ، ولا يصح إلى سبيله .....» « وقال لى : لولاى ما أبصرت العيون مناظرها ، ولا رجعت الاسماع بمسامعها . وقال لى لو أبديتُ لغة العزّ لخطفتُ الأفهام خطف المناجل ، ودرست المعارف درس الرمال ، عصفتْ عليها الرياح العواصف (٢١) ...»

« وقال لى إن لم ترنى .. لم تكن بى ... وقال لى : إن رأيت غيرى لم ترنى ..... (٢٢) ، هكذا ينطلق بنا النفّرى فى سبحاته النورانية مؤكدا لنا أن حواره مع ربّه ،ليس إلا مخاطبة ، تتكشّف إشراقيتّها عن معرفة ، عبر كل وقفة ، ومن خلال كل لمحة ، أو خطرة ، أو نظرة ، أو رؤية .....فإذا ذكرنا منهج الحب الإلهى منذ بداياته مع رابعة العدوية حين قالت فى خطابها للذات الالهية ، .